بحـــث بعنـــوان

سمات الفن البدائي ورسوم الطفل كمدخل لإثراء فن الجرافيك عند بول كلي

مقـــدم مـــن

د / طلعت عبد المتعال حسن شحاته

مدرس بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية

جامعة جنوب الوادي

٢٠٠٣م

خلفية البحث :

يعد الفن التشكيلي هو مرآة الشعوب ، ولقد ولد مع الإنسان الأول (البدائي) ، فمنذ النشأة الأولى التي حاول فيها الإنسان مواجهة كل ما حوله ، وجد نفسه محاطاً بكل الظروف الصعبة ، ولكي يتكيف مع تلك الظروف ، عبّر عن هواجسه وكل ما يدور في عقله الباطن ، فسجل رسوماً ظلت هي المرجع الأساسي لكل الفنون اللاحقة .

ويتسم الفن البدائي بكيان خاص له مقوماته التاريخية والعقائدية والفنية ، كما أن له تأثيره على مسيرة الحضارات التالية ، إذ يعتبر خلفية حضارية هامة لها قيمتها وتأثيرها الفعال على تاريخ الفن بشكل عام وعلى الفنون المختلفة حتى وقتنا الحاضر .

كما أن رسوم الطفل لها طابعها المميز ، إذ تتلاقى إلى حد بعيد في نشأتها وتطورها مع فن الإنسان القديم (البدائي) وتطور معرفته بالأشياء ، وتعبيراته من خلال رسومه التي تعد وسيلة اتصال مع كل ما يحيط به ، كما أنها الرسوم التي تعبر عن الجانب السيكولوجي للطفل ، والوسيلة المثلى للتكيف والتواصل مع الآخر .

ولقد ظهرت المدارس الفنية على اختلاف أهدافها وتوجهاتها مستمدة مفرداتها من القديم فكان القرن العشرين ، حيث ظهر كثير من الفنانين اللذين تأثروا بما سبقهم سواءً من حيث الشكل أو المضمون .

ويأتي " بول كلي " كأحد رواد فن الجرافيك مستلهماً مفرداته وعناصره من التراث القديم بحس تلقائي يحمل كل السمات في أعماله .

مشكلة البحث :

هل هناك سمات مشتركة بين الفنون البدائية ورسوم الطفل وأعمال الجرافيك عند بول كلي ؟

أهمية البحث : وتتلخص أهمية البحث في إلقاء الضوء على سمات وخصائص :

- الفن البدائي .
- فنون الطفل .

- فنون الجرافيك عند بول كلي .

أهداف البحث : الوصول إلى السمات المشتركة بين :

- الفن البدائي وفنون الطفل .
- الفن البدائي وفن الجرافيك عند بول كلي .
- فنون الطفل وفن الجرافيك عند بول كلي .

فروض البحث :

يفترض الباحث وجود ثمة علاقة بين الفنون البدائية وفنون الطفل وأعمال الجرافيك عند "بول كلي" .

حدود البحث :

يقتصر البحث على تحليل مختارات من الفنون البدائية المتمثلة في أعمال الكهوف وكذلك بعض رسوم الأطفال ومختارات من أعمال الجرافيك عند "بول كلي" .

منهج البحث : دراسة تحليلية لـ :

- فلسفة الفن البدائي وأهميته والسمات التشكيلية التي تميزه.
- سمات وخصائص رسوم الطفل .
- سمات البدائية والطفولية في أعمال الجرافيك عند "بول كلي" .

نشـــأة "بول كلي" (*)

يعتبر " كلي " من أبرز شخصيات القرن العشرين ، كمـــا يعـــد مـــن أشهر فناني جماعة الفارس الأزرق .. ولقد بدأ دراسته للفن في ميونيـــخ ، ثم رحل إلي كل من إيطاليا وباريس ، حيث تعرف علي المصورين " بيكاســو ، وديلوني " ، واستمد بعض التأثيرات الفنية مـــن عـــدد مـــن المصوريـــن القدامي أمثال " بليك ، وجويا ، وسيزار ، وفان جوخ ، وأنســـور " قبـــل أن يتضح أسلوبه الفردي المميز الذي بدأ في عرضه منذ عـــام ١٩١٠ بمدينـــة ميونيخ التي استقر فيها بعد زواجه .

ولقد تعرف "كلي" على مصوري جماعة "الفارس الأزرق" ، مـــاكي ، ومارك ، و جولنسكي ، و كاند نسكي ، واشترك معهم في المعرض الثـــاني الذي أقاموه في عام ١٩١٢ ، كما تعرف علي كل من " بيكاسو ، وديلونـــي " خلال إقامته القصيرة في باريس ، ونتج عن ذلك تأثره بالمذهب التكعيبي .

سافر " كلي " إلى كل من تونس ، والقيروان عام ١٩١٤ بصحبتـــه " ماكي "، ولقد أقام معرضا منفردا عام ١٩٢٠ حيث عرض فيه ٣٦٢ لوحـــة ، كما أنتدب للتدريس في الباوهاوس في نفس العام ، وذلـــك بعـــد انتـــهاء الحرب التي شارك فيها .

كما عرض "كلي" أعماله في برلين في عام ١٩٢٣ ، وفي نيويـــورك عام ١٩٢٤ ، ويتضح في أعمال تلك الفترة تأثره بالتكعيبيين ، واشترك مـــع مصوري المذهب السريالي في أول معرض جماعي عام ١٩٢٥ في باريس.

وزار القطر المصري عام ١٩٢٩ لعمل دراسات عنـــها ، وعـــرض معرض الفنون الجميلة في نيويورك عام ١٩٣٩ ، كما عيـــن أســـتاذا فـــي أكاديمية الفنون في دسلدورف عام ١٩٣١.

وتعكس الأعمال الكثيرة التي نفذها بألوان الزيت ، والألوان المائيـــة ، وكذلك الرسم بالقلم . النشاط الكبير الذي تميز به " كلي " ، كمـــا توضـــح خياله الفريد وبراعته ومقدرته في الخط واستخدام اللون. (١)

(*) بول كلي : (١٨٧٩ – ١٩٤٠) ، نشأ في مدينة مونشين بوخ ذي بالقطـــاع الألمـــاني مـــن سويسرا في عائلة تحترف الموسيقى.

(١) نعمت إسماعيل علام – فنون الغرب في العصور الحديثة – دار المعارف بالقـــاهرة ١٩٨٣ ، ط ٣ ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .

ويبقي "بول كلي" للوهلة الأولي أكثر أساتذة الرسم الحديث تحفظاً ، فهو لا يملك سطوة "ماتيس" في خلق الاستجابة المباشرة ولا قوة "بيجيه" ، كما أنه لا يحطم المشاهد أو يكتسحه كما يفعل بيكاسو.

لقد بدأ كلي ، وكأنه أقل إقناعا من الآخرين ، فيبدو فنه من خلال النظرة العابرة وكأنه لعبة تغري المرء على القول : أنه لا يعدو أن يكون نزوة طائشة أو ممارسات لا مغزي لها إطلاقا .

علينا إذا أن ننفذ إلى جوهر عمله ، إلي داخله كله لندرك أنه نوع من المتاهة تتيح لنا – حين نلجُها – إلي كشف أعجوبة جديدة في كل خطوة نخطوها . وليس ثمة عمل معاصر، حتى ذاك الذي لدي بيكاسو ، امتلك تنويعاً أعظم منه، وليس من عمل معاصر أغنى منه ابتكارا أو منطقا، وعلي الرغم من أن فنه مر بتحولات عديدة ، إلا أنه لم يشهد إنكسارات أو مفاجآت أو انتكاسات كتلك التي اتسمت بها مراحل تطور بيكاسو الفني .

لقد بدأ "كلي" ، وكأنه ينمو كالنبتة لا كالبشر ، لم يكن لديه شئ مفروض بالقوة ، بل كل شئ ظهر ظهوراً طبيعياً ، مع ذلك لا يمكننا إغفال الدور الذي لعبه الحساب والنظام في فنه.

لم يكن "كلي" حتى عام ١٩١٤ قد اكتسب بعد الثقة في أنه أصبح رساماً، علي الرغم من أنه درس الرسم في ميونخ منذ عام ١٨٩٨ م ، ولم يكن في طبعه أن يستبق الأمور أو أن يكون في عجلة من أمره ، لكنه آثر أن يتقدم خطوة خطوة ، وقبل أن يدرس اللون أتقن التخطيط والتناسب ، ولم يقتنع بأنه امتلك حس اللون فعلاً ، إلا في أثناء رحلة قام بها إلي تونس ، ومنذ ذلك الوقت صار الطريق ممهداً أمامه ، ولقد قال يوما: "الطبيعة فن من نوع آخر، ينبغي أن ننظر إليها كمثل قادر علي أن يساعدنا علي خلق شئ مشابه بالوسائل التي يمدنا بها الفن التشكيلي" . بمعني آخر ، أنه درس الطبيعة لا لكي يعيد تصوير ظواهرها من جديد، بل ليفهم قوانينها . حيث أن المعرفة التي امتلكها عن كثب للخلق الطبيعي، قد أتاحت له أن يستحضرها حتى من خلال الأشكال التي لا تحمل أي من آثارها ، بل في الواقع من خلال أعمال تجريدية تماما، فهو لم يبدأ عادة من فكرة معينة أو "موتيف" محدد فعناوين لوحاته والمعاني التي توحي بها ليست الأصل في أعماله، بل أضيفت إليها فيما بعد . فهي تنطلق من الأعمال ذاتها وليس العكس .

لقد أراد "كلي" في الأساس أن يخلق تكوينا صُوَرِيّاً خالصاً، وقدّر له أثناء قيامه بالتدريس في الباوهاوس عام ١٩٢١ في "فايمار" أن يضع تحليلا مفصلا للوسائل التي يملكها الفنان رهن يديه ، وعلي الرغم من أن تدريسه كان أكثر ما يكون نظاميا ، إلا أن تدريسه كان أكثر مايكون نظاميا، إلا أن ذلك لم يفقد رسمه "سذاجته" ومظهره الإلهامي ، فعلى الرغم من كل ما توقعه من عقلانية لم يغب عن ذهنه قط أن "لا شئ يستطيع أن يحل محل البداهة والحدس".

نظر"كلي" إلي ا لفن لاعتباره تمثيلا للأشياء التي بالإمكان رؤيتها. بل وسيلة للكشف عن الحقائق التي يمكن التوصل إليها بالبداهة والحدس، وعلى خلاف أكثر التعبيرين، لم يكن يولي إحساساته الخاصة اهتماما بالقدر ذاته الذي يكرسه للتجربة الإنسانية ، سعياً لإيصال معانيها المتباينة بلغة رمزية من الإشارات الصُوَرِيَة.

قل "كلي" أن يشرع في استلهام تكويناته من الطبيعة رأسا ، فهو يُؤثر أن يبدأ الحوافز الشكلية الخالصة (الرموز الصورية الأساسية) ويطورها فكرة كما يطور الموسيقار فكرة (موتيفا) موسيقية. وأبسط العناصر طرّاً ، كالنقطة مثلا ، تصبح عنده قوة فاعلة، فإن أطلقها في حركة قد تولد خطا أو مربعا أو مستطيلا أو دائرة ، أو تتحد مع خطوط أخري فتكون تكوينات أكثر تعقيداً (ذات بعدين أو ذات ثلاثة أبعاد) وكل منها يتضمن أنشطتها الصورية (الشكلية) الخاصة.

طور "كلي" تكويناته المنسقة من أصغر عناصر الشكل ، واضعاً أهمية قصوى علي توازن القوي الصورية (الشكلية). وقد لجأ إلي لوحته التعبيرية "الماشي علي الحبل المشدود" التي رسمها عام ١٩٢٣ ، كاستعارة للعملية الجدلية التي اعتبرها أساسا للخلق في الطبيعة كما في الفن ، وقد أوضح هذا الاهتمام سرداً، كما أوضحه بالوسائل المنهجية المألوفة [١].

---

[١] جي . إي . مولر ، فرانك إيلغر – مئة عام من الرسم الحديث (ترجمة : فخري خليل ، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا) – دار المأمون ، بغداد ١٩٨٨م ، ص ١٢٥ – ١٢٧ .

الفـــن البـــدائي

يتسم الفن البدائـــي(*) بكيـــان خـــاص لـــه ، مقومانـــه التاريخيـــة والعقائدية، وله تأثيره القوي علي مسيرة الحضارات التالية، إذ يعتبر خلفيـــة حضارية هامة لها قيمتها وتأثيرها الفعال علي الحضارات اللاحقة.

وعلى الرغم من انعدام التفاوت الاجتماعي الاقتصادي فـــي المجتمعـــات البدائية واشتراك تلك الشعوب والمجتمعات في نموذج اجتمـــاعي وثقـــافي واحـــد محدد المعالم ، فالواقع أن الفن البدائي يكشف عن درجة عالية من التنوع، ســـواء في اختلاف المادة المستخدمة، أو في أسلوب التعبير، أو في الموضوعـــات التـــي يعبر عنها، بل أيضا في الهدف الذي ترمي إليه تلك الأعمال [1].

ولقد مرت أحداث وتطورات كثيرة في حياة الإنسان الأول الذي انتشر علـــي سطح الكرة الأرضية استغرقت مئات الآلاف من السنين ، قبـــل أن يتمكـــن الجنـــس البشري من السير في مراحل التقدم التي كانت إيذانا بدخوله في العصور التاريخية.

ولقد قسمت هذه الآلاف من الأعوام إلي حقبات متتالية تبعا لتطـــور المواد المختلفة التي استخدمها الإنسان في عمل أدواته الخاصة .

ففي الحقبة الباليوليتية "العصر الحجري القديم" استخدم الإنســـان الحجـــر المنحوت نحتا بسيطا في عمل أدواته ، وفي الحقبة التاليـــة "الميزوليتيـــة" العصـــر الحجري الوسيط ، ظهرت أدوات مصنوعة من العظام إلي جانب الأدوات الحجريـــة المصقولة، ثم توصل الإنسان في الحقبة الأخـــيرة "النيوليتيـــة" العصـــر الحجـــري الحديث إلى استعمال النحاس في عمل أدواته إلى جانب الأدوات الحجرية .

ولقد ولد الفن عندما بدأ الإنسان العصر الميزوليتي (الوسيط) يشـــعر بالقوى التي تسيطر عليه، وعبر عن ذلك بتصاوير ملونـــة علـــي جـــدران الكهوف، ولقد ظهرت آثار هذا الإنسان ذو المواهب الفنية في جهات مختلفـــة في جنوب فرنسا وشمال أسبانيا ، وأبدع ما عثر عليه وجـــد فـــي كـــهوف لاسكو بفرنسا(شكل ١) والتميرا في أسبانيا .

(*) بدائي Primitive : أصلي ؛ أولى ، فطري أو قديم عتيق الطراز أو الزي ، فـــي مراحـــل نموه أو تطوره الأولى ؛ والفنان البدائي فنان ينتسب إلى عهد قديم ، وبخاصة إلى عـــهد ســـابق لعصر النهضة الأوربية ، فنان درس الفن على نفسه.

(1) أشرف السيد العويلي – القيم الجمالية في الفـــن البدائـــي وعلاقتـــها بـــالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير – رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٩٧م .

وتدل رسوم إنسان هذه الكهوف علي أن هذا الفن الذي بلغ القمة في حوالي ١٢٠٠٠ ق.م ، كان في جوهره فن الصياد الذي أراد أن يعبر عما يكمن في شعوره، فاهتم برسم الحيوانات المعاصرة له ،والتي كان يرغب في صيدها مثل الخيول والجاموس البري والغزلان. لذلك اقتصرت رسومه الأولي علي الحيوان دون الإنسان.

ويعتقد العلماء أن فن الإنسان الصياد كان في مظهره الأول منبعثًا من اعتقادات تسيطر عليه، فربما كان يظن أن مهارته في رسم الحيوانات التي يخافها يعطيه سلطة عليها ، وتزيد من مقدرته في التغلب عليها [١].

الشكل في الفن البدائي :

يتخذ الشكل في العمل الفني البدائي اتجاهات عديدة ليمثل الصيغة الشاملة للظواهر المرئية، وما تحتويه هذه الظواهر من علاقات تؤكد المميزات العامة للشكل ، كما يحتوي الشكل في الفن البدائي علي مجموعة من المضامين والتعبيرات التي تؤلف في ترابطها وتكاملها البنية الجمالية لمكونات العمل الفني ، شأنه شأن أي عمل فني .

السمات المميزة للفن البدائي:

تميز الفن البدائي بعدة سمات كان لها أكبر الأثر في الحفاظ علي استمراره حتى اليوم وهي كالتالي :

أولا: التحريف والمبالغة distortion

يقصد بالتحريف عدم الالتزام بالأصل الطبيعي ، وهذا ليس بسبب العجز عن التسجيل ، ولكن بهدف إبراز بعض المعاني والتأكيد عليها ، فالفنان قد يبالغ أو يحذف أو يضيف أو يطيل أو يقصر ،يجمل أو يفصل ، فلا يلتزم في كل ذلك بالعالم المرئي .

والتحريف في الفن البدائي ، مرحلة أعقبت النقل من الطبيعة، فلقد تدرجت الأمور حتى وصلت إلي أنه صار من الممكن التعبير عن الشيء بمجموعة خطوط ومساحات ... ، وفواتح وغوامق ، وهي أشياء يمكن إدراكها في الشيء المعبر عنه.

---

[١] نعمت إسماعيل علام – فنون الشرق والعالم القديم – دار المعارف ، القاهرة ، بدون ، ص١٩–٢١.

وكنتيجة لاهتمام الفنان البدائي بالحيوانات ، قل اهتمامه بتصوير الإنسان ذاته ، بل أصبح هؤلاء الفنانين يحرصون في رسومهم للإنسان علي إفراغها في أشكال ، ينتهي بها الأمر إلي تبسيط هذه الأوضاع إلي أقصي حد، وتبدو هذه الرسوم قريبة الشبة برسوم الكاركاتير ، حيث سيقان بالغة الطول وأجساد نحيفة ورؤوس صغيرة دون أي ملامح (كما في الشكلين رقم ٢، ٣) ، وغالبا ما يظهر الرجال عرايا، وتظهر النساء مرتديات مآذر علي أكتافهن.

ولعل هذه المبالغة في رسم الإنسان قد تعطي مدلولا رمزيا يشير إلي أهمية العضو الذي بولغ في رسمه ، فكما يقول "هارولدبيك" : "وكان حجم الشيء دليل أهميته وتأكيده لدي الفنان البدائي ، فمثلا كانت السيقان ترسم بخطوط طويلة ورقيقة وفي أوضاع توحي بالسرعة ، وأحيانا كانت ترسم بخطوط ضخمة جدا ، توحي بالقوة ، وهذا يذكرنا بالفن الذي يعبر عن القوة بتعدد الأيدي".

إلي جانب ذلك توجد حصيلة وافرة من التماثيل والأشكال المجسمة للآلهة التي تعبدها القبائل البدائية المعاصرة ، أو التي تتحكم في بعض القوي الطبيعية والتي تسيطر علي أقدار البشر، وتتميز هذه التماثيل والأشكال المجسمة بالمبالغة في إبراز بعض ملامحها أو أعضائها، إشارة إلي ما تتمتع به من قوة خاصة ترمز إليها تلك الملامح ، مثل المبالغة أحيانا في حجم الأعضاء التناسلية ، إشارة إلي ما تتميز به هذه الآلهة أو الكائنات الإعجازية ، من قوي جنسية ترمز إلي الدور الذي تقوم به في حياة الخصب في المجتمع، وعلي ذلك فإن مثل هذه المبالغات ، يجب ألا تؤخذ علي أنها دليل علي عدم إدراك الفنان البدائي لحقيقة الأبعاد والمقاييس أو التناسب الصحيح بين أجزاء الجسم ، ولكنها مغالاة تأتي نتيجة النزعة الدائمة للتحرر وعدم قبول المطابقة والمحاكاة ، ولا يضع نفسه تحت أي ضوابط تحد من إنطلاقه وحماسة .

ثانيا: ظاهرة التسطيح

ويقصد بها ، أن يرسم الفنان رسوما شبه انفرادية لا تحجب عناصرها البعض ، كما هو الحال عندما يرسم الطفل ، ويتم ذلك من خلال توزيع عناصر اللوحة علي مستوي سطح واحد، داخل مساحات خالية لا تعطي إحساسا بالتكتل أو الأحجام ، كما يبتعد الفنان عن استخدام المنظور في تصوير للأبعاد.

ومن السمات المميزة للفن البدائي ، والتي تعد ظاهرة تشترك فيها معظم الفنون البدائية، هي إهمال البعد الثالث ، وإظهار المساحات المسطحة ذات البعدين ، فيما عدا القليل من اللوحات التي قلما وجد فيها عمقا وبعدا بسيطا ، هذا ويرجع البعض عدم اهتمام الفنان البدائي بالأبعاد الثلاثة، إلا أنه لم تكن لديه دراية بفن المنظور الهندسي ليدرك أو يتعلم نظام المسافات الثلاثة، لذلك لم يستعن بنموذج للرسم منه ، أو يمارس النقل عن الطبيعة ، ولكنه اعتمد علي الذاكرة التي لعب فيها خياله دورا كبيرا ليجنب أعماله صفة المطابقة لصور الواقع.

ومن الملاحظ وللوهلة الأولي أن صور الفن البدائي لم تخلو تماما من المنظور ، فعلي سبيل المثال ، في بعض صور كهف "لاسكو" (شكل ٤) توجد صورة لأربع أيائل، الأمامية منهن أكبر من التي خلفها ، والخلفية أكبر من التي تليها ، لكن ذلك ربما جاء عن غير قصد ، حيث أن الفنان البدائي لم يكن يهتم بعلاقة مفردات الصورة ببعضها ، بل كان يرسم كل حيوان مستقل بنفسه فقط دون مقارنة نسبته بما حوله .

وإذا كان هناك صورا لبعض الحيوانات التي ظللت أجسامها بحيث يعطي هذا الظل إيحاءا بالتجسيم أو إحساسا باتجاه الضوء الساقط عليها ، فقد يرجع ذلك إلي أن الفنان البدائي كان أحيانا يتخير جزءا بارزا من الصخر فيرسم عليه حيوانه ويلونه ، فتعطي المناطق البارزة للون هذا الإحساس بالظل والنور. وفي حالات أخري كان الفنان يلون السطح مستخدما في ذلك راحة كفه وفيها الألوان أو يدفعها من فمه ، فينتج عن ذلك عدم الانتظام في توزيع كثافة اللون ، مما يوحي بالظل والنور، وبذلك يعطي لشكل الحيوان مزيدا من الحيوية ..

ثالثا: ظاهرة الخدع الشكلية

وجد الخداع الشكلي في فنون الحضارات القديمة بشكل تلقائي يتفق والطبيعة الفطرية والنظرة التلقائية التي اتسمت بها فنونهم ، ولعل الفنان البدائي وبحكم خبرته الفنية ، قد أعطي تصاويره الجدارية عناصر وأشكالا مسطحة أضاف لها الطابع الخيالي السحري المتمثل في شفافية الأجسام المعتمة (شكلي رقم ٥ أ، ب) ، وتراكب أجزائها بعضها فوق بعض ، والجمع بين أكثر من زاوية للرؤية في العمل الفني الواحد، واضعا حيواناته في حركات خاطفة يشوبها الفزع الممثل في الالتفاتات العنيفة لرقاب

الحيوانات تجاه ما يوجه إليها من سهام . كل ذلك قد أعطي ما يوحي بالخدع الشكلية ، ويتضح ذلك من خلال (الأشكال من ٦ -٩) ، حيث نلاحظ فيها :

١) خلق أوضاع مستحيلة من ناحية رؤيتها ، ويرجع السبب في حدوث هذه الرؤية إلي محاولة إدراك الحصول علي صورة ثلاثية الأبعاد من صور ذات بعدين، مما يتسبب في أن العين تعطي صورا إدراكية خاطئة للمخ ، مثل اللجوء إلي تصغير بعض الوحدات في المقدمة ، وتكبير البعض الآخر منها في الخلفية ، وهو عكس ما يتفق مع قواعد المنظور ، مما ينتج عنه تناقض في الرؤية ، وإحداث التشتيت البصري عند رؤية هذه الأشكال.

٢) استغلال الفنان لعملية التكثيف غير المنتظم لبعض الوحدات والعناصر في بعض جوانب اللوحة ، هذا إلي جانب الاتجاه بمسارات بعض الوحدات في اتجاه مخالف للبعض الآخر في نفس العمل الفني [١].

"وعليه يمكن القول بأن الفن البدائي كان يحمل فكرا ومضمونا سيكولوجيا لإنسان عاش في زمن سحيق تحيط به المصاعب والمخاوف من كل شئ وهو يقترب وبقوة من سمات وخصائص فنون الطفل ".

السمات البدائية عند "كلي"

إن البدائية في الفن موجودة ؛ إنها محجبة باحترام الظواهر ، ومع ذلك لو لم توجد تلك البدائية في الأعماق ، لكان الفن مجرد اصطناع وزيف ، ولرأينا أعمالا تنقل الموجودات بحذافيرها دون نجاح في بعث الحياة فيها ، ودون توفيق في جعلها نابضة خفاقة ، ولرأينا مجرد عصفور ميت يغرد [٢].

عبر "كلي" عن أفكاره حول مشاركته في الحركة البدائية من خلال كتاباته للعديد من الأصدقاء، ففي عام ١٩١٢ أرسل إلي صديق سويسري يقول: "إذا كان البدائيين يمتلكون أقصي درجة من درجات قوة الرؤية ، فإن ذلك يشير إلي مقدرتهم علي جعل الشيء مرئي من خلال تمثيله ، لقد أعاد البدائيين اكتشاف هذه القوة ، وأن الأشياء التي يرونها والأشياء المشتقة منها هي بالنسبة لي ، إعادة لتأكيد الجوانب الفنية الأكثر قيمة .

---

[١] أشرف السيد العويلي – مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، ١٠٧ (بتصرف) .

[٢] د. نعيم عطيه – سلسلة اقرأ " فنانون ولوحات عالمية " – دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٢م ، ص ٧٧ ، ٧٨ .

كما ذكر أيضاً "إنني يجب أن أتجاهل الحقائق ، وأن أكون علي الأرجح بدائيا ، لكي أنتج شيئا متواضعا ، أتولي بنفس تنميته كفكرة تشكيلية ، يستطيع قلمي الرصاص أن يسيطر عليها دون اللجوء إلي أية تقنية" .

لقد كان"كلي" علي ألفة بأعمال الفن البدائي منذ أوائل عام ١٩٠٦، حيث كان يمتلك العديد من النماذج الفنية البدائية ، بالإضافة إلي عينات من الصور التي كانت تستخدم للشرح والتوضيح بداخل متحف "السلالات البشرية ببرلين" ، والتي كان يحتفظ بمعظمها.

تتميز أعمال "كلي" بنوع من السعادة وله قدرة ابتكارية متنوعة مصحوبة بشيء من الرقة، وأعماله تتسم بالفطرية بمعني أنها تحمل حس الأطفال البريء، ، ولكن بمهارة البالغ المتمكن. ولا يبدأ "كلي" لوحاته بأي منهج تقليدي معروف ، فهو من أنصار فكرة أن الأشكال تغذي بعضها البعض في علاقتها المميزة داخل العمل الفني والنهاية التي يصل إليها، هي حصيلة المعاناة في إيجاد الروابط التي يفرضها كل فراغ يصل إليه.

يقول "كلي" إذا أعطيت أعمالي انطباعا بدائيا ، فإن هذه المسحة البدائية يفسرها التزامي بالانضباط الذي يشمل اختصار كل شئ إلي خطوط بسيطة ، إنها ليست أكثر من كونها عملية اقتصادية تتم بمنتهى الفطنة المرئية .. لقد اعتمدت مصادر "كلي" علي العلامات والرموز المختلفة لشعوب جزر المحيط الهادي ، والشعوب البدائية الإفريقية ، وعلي الأخص أعمال قبائل "البوشمان".

ويتضح تأثر "كلي" بالفنون البدائية من خلال (شكل رقم ١٠) ، وهو عبارة عن تكوين لمجموعة من الحيوانات مع رموز وأشكال بدائية ، حيث استخدام التسطيح الذي أضاف للعمل الطابع الخيالي السحري المتمثل في شفافية الأجسام المعتمة وتراكب أجزائها بعضها فوق بعض دون مراعاة لقواعد المنظور ، محققا نوع من التناقض في الرؤية البصرية ومحدثا نوعاً من التشتت البصري للمتلقي" ، " وهو في هذا يرتقي مع سمات الفنون البدائية وفنون الطفل".

وتوضح الأشكال رقم (١١ ، ١٢) أعدادا متنوعة من العلامات والرموز البسيطة والمستوحاة من الأشكال البدائية كما في الأشكال (١٣ ،١٤، ١٥) ، والتي تعتبر محايدة نسبيا عند عزلها، ولكنها تعمل علي تنشيط بعضها عند جمعها معا، وبالتالي فإن الرموز البدائية قد ساعدت علي تأكيد الاتجاه الذي ينطلق فيه "كلي" والذي يميز تكويناته المرئية أو طابعة المعماري ، ويتضح هنا مقدرته

علي إبداع علامات بسيطة ، حلت محل الجوانب التجريدية المشتقة من الواقع الخارجي ، وقد استخدم "كلي" تلك الرموز والعلامات باعتبارها تشكل أحد المفردات التصويرية الأساسية ، أو استخدمها للتحديد ، وعليه يمكن دراستها في ضوء دلالاتها اللغوية ، والتي تمثل شيئاً معيناً داخل الكيان الرمزي ، حيث تشكل العلامة جانبا منه ، أو باعتبارها تمثل قيما تشكيلية خالصة .

لقد استطاع "كلي" أن يُضمن هذا التكوين أشكالا شديدة التنوع لكنها متآلفة في الوقت نفسه ، كما تتميز بالبساطة، فهو يعبر بأقل الوسائل الممكنة متجنبا الإفراط في إظهار التفاصيل التي ترتبط بالجمال الظاهري للأشكال .

وقد استخدم "كلي" درجات اللون الواحد كما في (شكل ١٢) والتي تنحصر بين المسافات المتبقية من الخطوط ، لكي يعطي الصدارة للقيم الخطية.

قام "كلي" برسم شخص بأسلوب غير واقعي يتشابه مع سمات رسوم الأطفال (شكل رقم ١٦) ، إلا أن تحديده العام يتصف برقة وثقة بالغة وقد تباين هذا الشكل مع الدرجات اللونية المختلفة التي استخدمت في الخلفية ، وقد عالجها "كلي" بمجموعة من المربعات في أشرطة ذات أطوال متماثلة تقريبا، حيث استمد الفنان هذه المعالجة من أشكال قصاصات الأقمشة التي يستخدمها البدائيين في إنتاج أعمالهم ، فهي تجمع علي شكل مربعات غير منتظمة ذات مساحات وألوان مختلفة ، كما يرتبط هذا العمل بالفنون البدائية من حيث :

- تصوير رأس الإنسان علي شكل "جرس أو خوذة" وهذا الشكل علي صلة قريبة بالأقنعة التي تستخدمها الفتيات في غينيا الجديدة ، عند بدء بعض الطقوس الدينية الخاصة.

- يتكون البطن من شكل منحني غير محدد وقد احتوي بداخله علي رسم لخمس حيوانات خيالية بأسلوب به شفافية ، وهو ما يحمل تشابها مع تكوينات أشعة (X) التي تم اكتشافها في الأعمال المصورة علي الأحجار بشمال استراليا ، وعلي القطع الفنية التي نفذها سكان جزر المحيط الهادي.

بيد أن هناك اختلاف رئيسي من الغرض في استخدام هذا الأسلوب في أعمال "كلي" ورسوم أشعة (X) عند البدائيين ، فالنماذج البدائية تشمل موضوعات واقعية مثل (الجنين داخل الرحم ، الأمعاء ، العمود الفقري) وهي عناصر داخل الكائن الحي ، وكان الغرض منها إظهار الأشياء التي ليست ظاهرة للعين البشرية مما يتطلب ذلك معرفة بأصول التشريح ، بينما

نشاهد في رسوم " كلي " وحوش خيالية تتحدث من خلال البطن ، ولهذا استخدم طريقة أشعة (X) لكي تمنح خيالاته مضموناً معيناً ، وقد تكرر هذا الأسلوب في سلسلة أعماله حتى عام ١٩٣٩ .

في الشكلين رقم (١٧ ، ١٨) يتضح مدي استفادة " كلي " من النماذج البدائية المتنوعة (شكل رقم ١٩) فقد قام بتصوير مجموعات من الرؤوس في كل من الوضع الأمامي والجانبي ، وهذه الرسوم تعتبر أشبه بالكاريكاتير ، ويلاحظ من خلال هذه الوجوه ، وجود بعض أوجه التشابه مع ملامح وسمات الأقنعة البدائية .

وعلي أي الأحوال لم يكن " كلي " يسعى وراء الفن البدائي للحصول علي طابع منظم للشكل ، أو إدراك للجوانب التشكيلية بقدر ما كان يسعى إلي إعادة التأكيد علي الجوانب الخيالية والأسطورية في عمله .

ولذلك فقد تمكن من توسيع نطاق مفردات أشكاله واستخدام العناصر الملائمة منها ، والتي تتوافق مع أهدافه الفنية . ولقد اتخذت البدائية في فن " كلي " مجموعة من المضامين المختلفة فهي من جانب تحدثت عن بداية جديدة بدأها العديد من الفنانين المعاصرين . وعلي الجانب الآخر فإنها تعتبر ظاهرة تنسب إليه وتشكل بذلك عالم مختلف يضع الفنون البدائية في مقدمة مصادر الرؤية الفنية [١].

---

[١] أشرف السيد العويلي – مرجع سابق ، ص ٢١٨ ، ٢٢٠ – ٢٢٣ .

شكل (١) . تصوير جداري وجد بكهف لاسكو – فرنسا

شكل (٢) . رسم على صخر يمثل صياد من العصر الحجري ويوضح الاستطالة الكبيرة في الجسم والأطراف

شكل (٣) . رسم لصياد ، تصوير من العصر الحجري الوسيط بالأسلوب المسمى بالأسباني الشرقي الذي يحول نزعة مطابقة الطبيعة إلى نزعة تعبيرية من خلال الرؤية التسطيحية والتحريفية للجسم

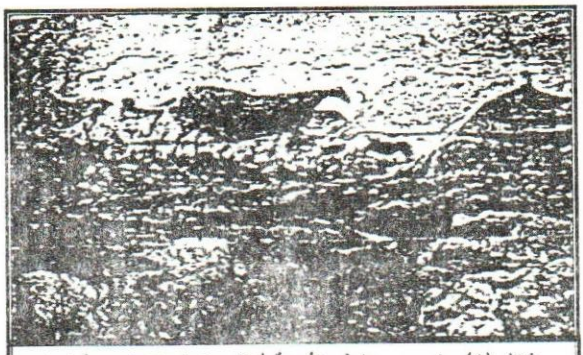

شكل (٤) . تسوير حائطي لأربعة أيائل ، كهف لاسكو ، فرنسا.

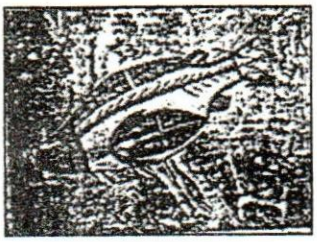

(أ) (ب)

شكل (٥ أ ، ب) تصوير حائطي يمثل حيوان الـ "كنجارو" وسمكة "برمودا" من استراليا ، ونرى الطابع الخيالي في شفافية الأجسام المعتمة والتي توضح العظام الداخلية للعناصر .

شكل (٦) صورة توضح عملات الصيد من كهف [ريماجا] صحراء الجزائر وتونس ، وتتضح فيها فكرة التنظيم الحر في الفراغ ، فيمكن تغير الأشكال والأوضاع وفق الفراغ المتاح دون التقيد بخط الأرض ، حسب القواعد المتبعة ، كما يمكن أن تتداخل الأشكال مع بعضها .

شكل (٧) الاحتفال بالوعال من كهف سانتوليا (Santolea) بأسبانيا . تصوير لأربعة أشخاص يقومون بصيد مجموعة من الوعال في حركة درامية يتضح فيها توزيع الأشكال داخل التكوين لتأكيد التعبير الخاص بالمواجهة ، وقد استخدم الخط في التعبير عن الأشخاص وأدوات الصيد ، كذلك استخدمت الألوان القاتمة لتباين الأشكال مع الأرضية .

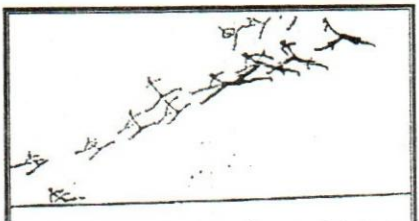

شكل (٨) مجموعة من الصيادين يحملون أدوات الصيد ، كهف [تيرول] (Teruoel) ، فرنسا . ويلاحظ تأكيد الفنان البدائي على عنصر الحركة ، ليمثل تعاقب الأحداث في اتجاه واحد وفي حركة نظامية ذات شكل إيقاعي ، كما يلاحظ إحساس الفنان بالأبعاد عن طريق تصغيره للأشخاص وتراكيب أجزاء من الأرجل .

شكل (٩) مجموعة من الأشخاص والأشكال المختلفة ، كهف ريماجا ، فرنسا . ويتضح استخدام الفنان البدائي لرسومات دقيقة الأشكال ، تتأكد فيها القدرات العالية لاستخدام الخط والمساحة وتحديده للأشكال .

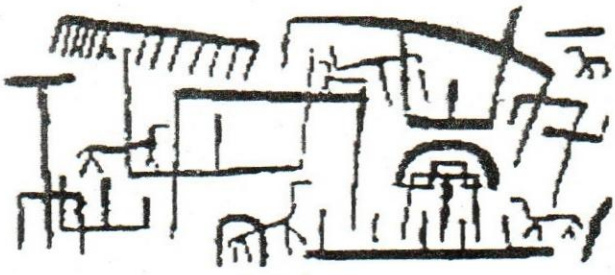

شكل رقم (١٠)
بول كلي – تكوين لمجموعة حيوانات مع رموز وأشكال بدائية .

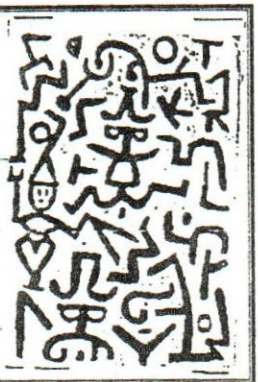

شكل (١١)
بول كلي
(المهرج)
٣٢×٤٨,٥سم
، ١٩٣٨م،
مجموعة خاصة

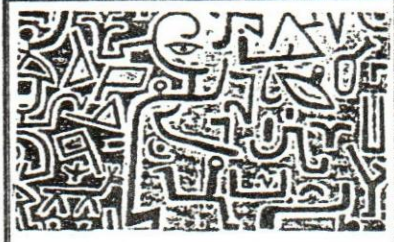

شكل (١٢) بول كلي – ألوان مائية وأحبار على قماش ١١٢ × ٧٥سم ، ١٩٣٨ ، متحف برلين .

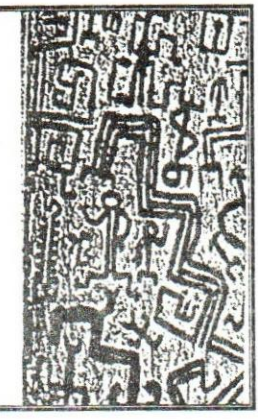

شكل (١٤)
درع أسمات
Asmat
خشب ملون ارتفاعه
٣٩٧سم، غينيا الجديدة .
وقد استفاد كيلي من الرموز والأشكال التي تحتويها مثل هذه النماذج في العديد من اعماله ، كما في الشكلين السابقين (١٠ ، ١١)

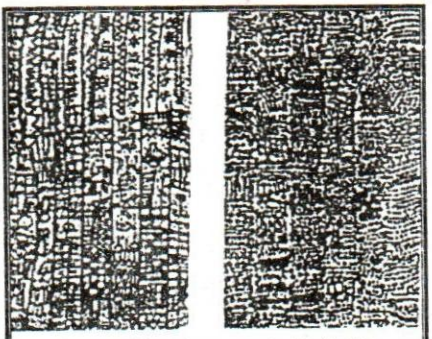

شكل (١٥) . نسيج مزخرف ، قطن مصبوغ بابمارا ، مالي

شكل (١٦)
بول كلي ، منادي في الأحراش ، ألوان مائية ٣٩×٢٨,٩سم، ١٩٢٣م.

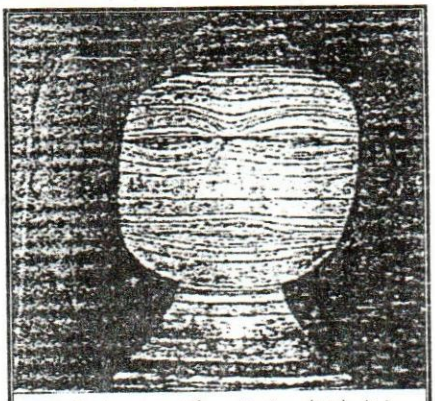

شكل (١٧) .بول كلي ، قناع زيت على قماش ٣٦,٧×٣٣,٨سم ، ١٩٢٤م ، متحف الفن الحديث بنيويورك ،ويتشابه العمل مع قناع كابا.

شكل (١٨)
بول كلي
، قناع
زيت على خشب
٥٧×١٠٠سم
١٩٣٢، متحف
الفن الحديث
بنيويورك

شكل (١٩)
تمثال من الخشب الملون وخامات أخرى ارتفاعه ٧٧,٥سم ،
المكسيك ، متحف الفنون الشعبية ببرلين .

خصائص وسمات ورسوم الأطفال

ما هو الطفل :

هو ذلك الكائن الحي الذي يخرج إلي الحياة غير قار علي متطلباتها ، فهو نموذج مصغر لإنسان مقبل ، فيه فطرية الطبع والمسلك ، لكن هذه الفطرية عاجزة ، وذلك المسلك عشوائي ، حيث أنه ليس له إرادة بعد [١].

سمات رسوم الطفل :

يعتبر رسم الطفل فنا ، ولكي يكون فنا لابد من توافر سمات وخصائص عدة لا تختلف عن تلك التي يتضمنها الفن التشكيلي بوجه عام ، فحينما تتسم رسوم الطفل بالأصالة والوحدة والتلقائية ، وحين تتناسق عناصره في إيقاع وتوافق ، وتكون النتيجة مميزة . ففي هذه الحالة يمكن القول وباطمئنان بأن هذا الرسم أصبح فنا ، وعليه تكون فنون الأطفال التشكيلية لغة شكلية يتحدثون من خلالها محاولين نقل بعض خبراتهم الذاتية إلي العالم الخارجي ، ويتطلب فهم ذلك خلق رموز خاصة ، تتغير وفقا لانفعالاتهم المختلفة ، ولما يريدون توصيله من معلومات [٢] .

وبالرغم من أن فنون الأطفال لها سماتها الفردية والتي تجعلها متميزة من طفل لآخر – إلا أن هناك بعض السمات المشتركة في فنونهم تجعلها متشابهة بغض النظر عن السمات البيئية – والتي تميز رسوم الأطفال علي المستوي المحلي ، ويعرف المتخصصون – في مجال الفنون – هذه السمات العامة ، بخصائص رسوم الأطفال ولزماتها ، وبعض هذه الخصائص قد يظهر مع بداية خط الطفل لخطوطه الأولي – وبعضها يستمر معه حتى نهاية مرحلة الطفولة ، بل وقد يمتد إلي مرحلة المراهقة ... [٣].

وهذه الخصائص ليس لها صفات مطلقة، وليس من اليسير حفظ أشكالها وتطبيقها بطريقة عفوية، فتلك الخصائص يدركها كل متخصص من خلال ممارسة الفن والتذوق الفني والنقد والإلمام بالتراث بدءا من فن الإنسان البدائي وحتى فن القرن العشرين بمدارسه المختلفة.

وعلي الرغم من وجود مراحل نمو مختلفة ومتدرجة لرسوم الأطفال ، إلا أنه يمكن الجزم بوجود خصائص عامة تميز هذه الرسوم عن رسوم المراهقين والبالغين ، ... ولأن الكبار كانوا يحكمون علي رسوم الأطفال بناءا علي مدي تمثيلها ومحاكاتها لما هو كائن في الطبيعة ، فقد دفعت هذه

---

[١] محمد عز الدين صبح – الرمزية بين رسوم الطفل وبعض أعمال فناني القرن العشرين – رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

[٢] عبله حنفي عثمان– فنون أطفالنا– مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٨٠م، ص٥١.

[٣] محمد محمود شحاته – تطور فنون الأطفال والبالغين – دار النيل للطباعة والنشر بالمنصورة ١٩٩٤م ، ص١٧٤.

النظرة الكبار إلي تعليم أطفالهم كيفية النقل من الرسوم المطبوعة ذات البعدين (الأمشق) تارة ، ثم محاكاة النماذج تارة أخري ، مما يَحرم هؤلاء الأطفال من فُرص النمو التعبيري الطبيعي من خلال الرسم ويقضي علي استعداداتهم ومواهبهم . غير أن هذه النظرة بدأت تتغير بعد انتشار أفكار "تشيزك" عن رسوم الأطفال باعتبارها فناً مستقلاً عن فنون الكبار له مقوماته وخصائصه ، ومناداته بضرورة إتاحة فُرص النمو الطبيعي والتلقائي لاستعداداتهم التعبيرية دون تدخل من جانبنا ، ولقد هيأت العوامل السابق ذكرها الظروف التي ساعدت علي انتشار أفكاره التي كان لها الأثر البالغ في لفت الأنظار إلي خصائص التعبير لدي الأطفال [1].

أهم خصائص وسمات رسوم الأطفال

أولاً : التلقائية (البراءة)

تُعرف التلقائية بأنها عمل شيء أو تعبير عن النفس دون قيد أو إكراه...[2] والبراءة إحدي سمات رسوم الأطفال وهي تعني الفطرة التي تتحقق في رسومهم برؤية ساذجة تناقض التركيب العقلي أو المنطقي للأشياء ، وتسعي لتسجيل معاني وانفعالات نفسية وفنية ، دون وجود عائق خارجي ، وترتبط بالتلقائية من حيث سهولة التعبير وعدم التقيد بقواعد أو تعاليم مسبقة ، وتتميز عنها بالرؤية المتميزة بالسذاجة في التعبير وإظهار الجهل ببعض الأشياء والصدق في تسجيل ما يخطر ببال الطفل بشكل حر ومباشر.

إن رسوم الأطفال بصفة عامة تتميز بالتلقائية ، فقوانينها تتم بناءاً علي منطق الطفل الخاص ، وعالمه المتميز ، وتثبت – رسوم الأطفال – أن لكل طفل عالم قائم بذاته له خصائصه ومميزاته ، لذا نري أن الأطفال لا يخضعون في رسومهم لمنطقنا نحن البالغين ، بل لوجهة نظرهم الخاصة ورغبتهم في إيضاح فكرتهم التعبيرية ، وتسمي هذه الظاهرة بالتلقائية – فالطفل ينطلق بأسلوب حر نابع من رغبته الخاصة وأسلوبه في التعبير عن الأشياء المحيطة به دون وجود حدود تمنعه من توصيل فكرته التي يريد التعبير عنها . فهو يعالج الفكرة الواحدة بأكثر من طريقة ، بخطوط تنساب في يسر وسرعة ، ... والفطرة أو التلقائية التي تُميز رسوم الأطفال لا تختلف كثيراً عن الأسلوب التلقائي الذي يمارس به الطفل أنشطته وأسلوب حياته بصفة عامة [3].

---

[1] عبد المطلب القريطي – مدخل إلي سيكولوجية رسوم الأطفال – دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص٦٠ ، ٦١ .

[2] هربرت ريد – التربية عن طريق الفن : ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، وزارة التعليم العالي ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مشروع الألف كتاب ، بدون ، ص ١٥٤

[3] عبله حنفي عثمان – مرجع سابق ، ص ٥٣ .

ثانيا : النفعيـــة

ترجع ظاهرة النفعية إلي تسميتها المأخوذة من فكرة تأديـــة الوظيفـــة ، وعندما يتعرض الطفل للناحية الوظيفية في رسومه فالأعضاء التي تؤدي وظيفـــة معينة نجده يذكرها ويظهرها ويدقق فيها ، أما الأعضاء التي لا تؤدي أية وظيفـــة فنجده يهملها ويحذفها ، ويتضح هذا عندما يطلب من الأطفال التعبير عن بعـــض الحركات الرياضية ، فنجد أن لكل طفل مدخله في علاج الحركـــة غـــير مقيديـــن أصلا بالتقليد الحرفي للطبيعة باحثا عن إيقاع مميز لكل حركة .

ويلجأ الطفل إلي التحريف لإبراز عامل الحركة ، كما يخضع ســـائر الجسم لإبراز هذا التغيير ، كما في (الشكل ٢٠) ، حيـــث نجـــد أن الحركـــة ظهرت في اتجاه الشعر والذراع والبدن ، ونري أيضا في (شـــكل رقـــم ٢١) أنها ظهرت في الذراعين وثنية الجسم .

وعليه نجد أن للطفل رغبة ملحة في إيضاح أفكاره ، مسجلا معرفته بالأشياء وإحساسه بها في رسومه ، متبعا في ذلك أساليب ثلاثة :

١- المبالغة في بعض النسب .
٢- الحـــــذف .
٥- الإطـــــالة .

أ- المبالغة :

يلجأ الطفل لكي يجسد فكرته التعبيرية إلي بعض التحريفات ، كالمبالغـــة في بعض أجزاء أو عناصر شخوصه ، حيث يقوم بتكبير بعض العناصر وتصغـير العناصر الأخري ، ونظرا لتفكيره المحدود ، فإنه لا يستطيع الخـــوض فـــي حـــل مشكلاته ويتصور بعض الصفات الخيالية علي أنها واقعيـــة وممكنـــة ، فـــهو لا يفرق بين الخيال والواقع ، فعندما يطلب منه رسم فصل بالمدرسة ، فإنـــه يقـــوم بتكبير حجم المدرس عن التلاميذ بشكل مبالغ فيه (شكل رقم ٢٢) .

ب – الحذف :

إن الطفل يلجأ إلي الحذف لكي يجســـد فكرتـــه التعبيريـــة إلـــي بعـــض التحريفات بإلغاء بعض الأجزاء ، وذلك لارتباطه بما يعرفه من حقائق وليس إلـــي عدم قدرته علي رسم بعض الأجزاء ، وعليه فإن الطفل عندما يقوم برسم شـــيء ما ، فإنه يتعرض للناحية الوظيفية ، فالأعضاء التي لا تؤدي أي وظيفة يهملـــها ويحذفها ، فكثير من الأطفال قد يرسمون أجسام الأشخاص دون أرجـــل أو أذرع أو أية تفاصيل في الوجه كما في (الشكل رقم ٢٣) ، والذي يمثل عملية الحـــذف في رسم أحد الأطفال في سن السابعة من عمره ، حيث رســـم طفليـــن يلعبـــان (المساكة) ، وهي لعبة يجري فيها أحد الأشخاص ، ويجري الآخر خلفه للإمســـاك به ، وقد لوحظ أن الطفل الأمامي بدون ذراعين ، حيث حذفهما الطفل في رســـمه لعدم وجود أية فائدة لهما [1].

---

[1] عبله حنفي عثمان – نفس المرجع السابق ، ص ٥٥ (بتصرف) .

ج- الإطالة :

يلجأ الأطفال لإطالة بعض الأجزاء التي تؤدي وظيفة خاصة ، وقد يكون سبب الإطالة شعور الطفل من الناحية العضوية بالدور الذي يؤديه العنصر الذي يبالغ في طوله كما في (الشكل رقم ٢٣) ، حيث يوضح الشكل الإطالة في يد الطفل في لعبة (المساكة) ، وتعتبر هذه الظاهرة الرمزية التي يلجأ إليها الطفل في التعبير ، والأطفال عادة لا يستجيبون للموضوعات التي يُعبِّر عنها بالرسم بصورة واحدة ، فعند رسمهم للفلاح الذي يجني البلح – على سبيل المثال – قد يستجيب البعض منهم ويطيل يديه التي يمدها في اتجاه البلح كي يصبح في متناول يد الفلاح وهو في مكانه على الأرض .

وتبين الظواهر الثلاثة أنواعاً مختلفة من استجابات الأطفال للمؤثرات الخارجية ، حيث يتقمص الطفل شخصية الفلاح ويجعله يتصرف مثل تصرفه ، كما لو كان هو في مكانه عن غير قصد ، أو قد يثني جذع النخلة في محاولة لتمركز الدنيا حول ذاته .

ومن هنا يلاحظ أن هناك أسباباً نفسية خلف كل عملية حذف أو إضافة أو استطالة عن المظهر الطبيعي ، وغالباً ما تظهر كلاً من المبالغة والحذف والإطالة في رسوم الأطفال بدءاً من سن الخامسة وحتى الثانية عشر ، وقد تمتد إلى ما بعد ذلك [١].

ثالثاً : التسطيح :

المقصود بالتسطيح هو أن يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر ، كما هو الحال عندما يرسم الطفل منضدة مثلاً ويوضح أرجلها الأربعة ، أو يرسم عربة ويوضح أجزائها دون أن يحجب أي من أجزائها الأخرى ، كما أن للطفل رغبة في تسطيح أشكاله وعدم تعبيره عن البعد الثالث (المنظور الهندسي) ، حيث أنه لا يلتزم بنقطة واحدة للمنظور ، وإنما يجمع بين أكثر من زاوية رؤية [٢].

والشكل رقم (٢٤) يمثل طفلة في الحادية عشر من عمرها رسمت "موضوع الأسرة" أثناء تناول الطعام ؛ ونلاحظ في الشكل أن الطفلة أظهرت المنضدة كما لو كنا نراها مرة من أعلي ، كما يبدو في سطح المنضدة ، والأطباق مرصوصة فوقها ، ونراها مرة أخري من الجانب ، كما يبدو من وضع الأرجل والزجاجة الموضوعة فوق المائدة ، أما بالنسبة للأشخاص حول المائدة فقد ظهروا كما لو كنا نراهم من اتجاهات ثلاثة ، ويوضح هذا أن الطفلة تلتزم بنقطة واحدة للمنظور ، فقد جمعت بين أكثر من زاوية لإبراز فكرتها ، وظاهرة التسطيح من الظواهر التي تستمر عند كثير من الأطفال حتى فيما بعد البلوغ ..[٣]

---

[١] المرجع السابق نفسه ، ص ٥٦ .

[٢] عبد المطلب القريطي – مرجع سابق ، ص ٦٦.

[٣] عبله حنفي عثمان – مرجع سابق ، ص ٥٨ .

رابعا : الشفافية

يقصد بالشفافية إبراز تفاصيل الأشياء غير الشفافة والتي لا يمكن أن تظهر الأشياء التي خلفها، على أنها شفافة أو مصنوعة من الزجاج كما في (شكل رقم ٢٥) والذي يبين (العودة من السوق) ، حيث رسمت الطفلة الأم حين عودتها من السوق ، حاملة حقيبة تظهر وكأنها مصنوعة من الزجاج تظهر ما بداخلها من أشياء ، والطفل حين يفعل ذلك إنما يريد أن يظهر الأشياء علي حقيقتها المعرفية أو الذهنية ، لا علي حقيقتها المرئية أو البصرية ، وتظهر الشفافية في رسوم الأطفال بدءاً من سن الخامسة وقد تستمر إلي ما بعد العاشرة ... [١]

خامسا : الوضع المثالي

إذا كان الطفل يلجأ للشفافية في رسومه لتأكيد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية ، نراه يلجأ أيضا إلي تأكيد نفس الشيء عندما يستخدم ظاهرة أخرى وهي الوضع المثالي ، وفيه يبرز الطفل الجسم الإنساني بطريقته الخاصة التي تظهر كل جزء من أجزاء هذا الجسم في أفضل صورة له علي حدة ، فالطفل يعبر عن الجسم الإنساني كما لو كان يدور من حوله ، فيجمع ما يروق له ، ويبدو أقوي لتعبيره عن مظاهر هذا الجسم وزواياه المختلفة في آن واحد ، فالوجه يرسم من الوضع الجانبي والعينين من الأمام حتى تبدو واضحة ، لذلك نرى أن الوجه يضم الوضعين الأمامي والجانبي ، كما يتبع الطفل نفس الشيء بالنسبة للجسم ، فالجذع والأكتاف تبدو في الوضع الأمامي الذي يبرزها في أوضح صورها ، أما الرجلين فالوضع الأمثل لهما يبدو من الجانب ...[٢] كما في (الشكل رقم٢٦)

سادساً : الجمع بين الأماكن والأزمنة المختلفة في حيز واحد

إن الطفل لا يتقيد بالأماكن أو الأزمنة التي توجد عليها الأشياء ، حيث يعبر عنها كما لو كان يعرض علينا شريطاً سينمائياً للأحداث ، بصرف النظر عن أماكنها وأزمنتها ، فعلي سبيل المثال عندما يعبر عن معركة حربية ، نجد أن تعبيره يشمل خطوات المعركة من البداية إلي النهاية دون التقيد بأماكن الحوادث وأزمنتها المختلفة ، ففي ركن الورقة نجد رسوماً لكيفية تدريب الجنود وإلي جوارها رسوماً أخري لكيفية تحرك الجنود بمعداتهم المختلفة ، وأخرى تحدثنا عن انتهاء المعركة وكثرة الضحايا أو استعداد الجنود للعودة وتغمرهم نشوة النصر ، كل هذه التعبيرات تشمل خطوات المعركة من البداية إلي النهاية ، وجميعها من الناحية البصرية أو المرئية لا

---

[١] نفس المرجع السابق ، ص ٥٩ .

[٢] نفس المرجع السابق ، ص ٦٠ .

يمكن حدوثها في مكان أو زمان واحد ، بل في أزمنة وأماكن مختلفة ورغم ذلك فإن الطفل يفضل ذلك لكي يؤكد الجوانب المعرفية لديه ... [١].

سابعاً : التكرار في الرسوم

من اتجاهات الطفل التعبيرية التكرار المستمر في الرسوم خلال بعض المراحل وبخاصة في المرحلة العمرية ما بين ٧ : ١٠ سنوات ، ويرجع ذلك إلي إحساس الطفل بأنه أصبح قادراً علي إجادة رسم بعض العناصر مما يدعوه إلي المزيد من رسمها عدة مرات ، وهذه الأشكال يحفظها الطفل ويكررها من آن لآخر ، وتعتبر رصيداً له يضاف إلي قاموسه الخاص الذي يختزن فيه الأشكال ثم يشكل منها تكويناته التي يريدها في المستقبل .. ويتضح ذلك من خلال (شكل رقم٢٧) حيث كرر الطفل شكل الطائر في صفوف .

ثامناً : خط الأرض

ويسمي أحيانا خط الأفق ، وهو من المظاهر التي تظهر في رسوم الأطفال وتعبر عن إحساسهم بالفراغ وبضرورة ربط الرموز ببناتهم ، ... فعندما ينمو الطفل ثم يعي ما هو موجود في البيئة من مظاهر مختلفة للحياة ، وعندما يتفاعل مع هذه البيئة ويحاول التعبير عنها بالرسم ، وبملاحظة رسوم الأطفال نجدهم يرسمون أشخاصهم وقد صفوهم علي خط أفقي واحد يمثل خط الأرض تقف فوقه الأشياء متعامدة عليه ، وقد يرسم الطفل أكثر من خط أرض ، فهناك خط للأشخاص وآخر للسيارات (شكل رقم ٢٨) ، ويُرجع بعض الباحثين سبب ظهور خط الأرض في شكل أفقي بينما العناصر التي ترتكز عليه متعامدة ، إلي الخبرات الحسية التي اكتسبها الطفل أثناء وقوفه أو نومه علي الأرض [٢] .

تاسعاً : التصفيف

وتظهر كصفة ملازمة لرسوم الأطفال في موضوعاتهم التي تظهر فيها مجموعات من عناصر متشابهة كالأطفال أو الأشجار أو المنازل ، ويظهر في رسومهم تكرار الشكل مصفوفاً مع أقرانه علي خط واحد .

عاشراً : التماثل

إن التماثل يتضمن عامل الاتزان في أبسط صوره ، وربما يرجع إحساس الطفل بالتماثل إلي مشاهدته لأمثلة عديدة في حياته ، فهو يري أذنين وذراعين ... ، حيث التماثل في الجانبين ، وعندما يسجل الطفل التماثل في رسومه يكون قد بدأ الإحساس لعملية الزخرفة [٣]، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٢٩) .

---

[١] حمدي خميس – طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات – وزارة التربية والتعليم ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ ، ص ٦٧ .

[٢] عبله حنفي عثمان – مرجع سابق ، ص ٦١ ، ٥٦ ، ٥٧ .

[٣] محمد محمود شحاته – مرجع سابق ، ص ٣٧ .

الحادي عشر : التصغير

يلجأ بعض الأطفال إلي تصغير عناصر رسومهم بشكل ملحوظ ، وذلك خشية التعبير بالرسم ، خوفاً من فراغ الورقة وكيفية ملء مساحتها ، ويلجئون إلي طرف من أطرافها ويتعمدون تصغير عناصر العمل ، وتعد هذه الظاهرة ضد نزعة الطفل في الانطلاق والتعبير التلقائي .

الثاني عشر : ظاهرة الميل

هي نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية ، فالطفل يعرف أن الأجسام ترتبط بالأرض الذي يرتكز عليها ، فإذا أراد أن يرسم هذه الأجسام علي خط الأرض من وضعه الأفقي إلي وضع آخر ، سواءً كان متعرجاً أو مقوساً أو مائلاً ، وفي هذه الحالة ، ورغم معرفته بأن الأجسام تكون في اتجاه رأسي ، إلا أنه يوفق بين ذلك وبين ربطها بخط الأرض وحينئذ يرسم الأشخاص والشجرة وسائر العناصر التي تظهر فوق المنحدر بشكل مائل [1].

الثالث عشر : الحركة المستقبلية

وجد في كثير من رسوم الأطفال ما بين سن ٨ – ٩ سنوات أن البعض منهم يلجأ إلي فكرة المستقبلية عند عرض موضوع يرتبط بحركة الذراعين في التمرينات الرياضية ، علي سبيل المثال ، كما في (الشكل رقم ٣٠) ، حيث وجد أن الطفل يفضل التعبير بالرسم عن هذه الفكرة بأن يكرر رسم الذارعين في كل الأوضاع التي يتصورها دفعة واحدة ، باعتبار أن الحقيقة حركية ، نلمحها في التعدد وليس في المنظر ذو اللقطة الواحدة [2]...

الرابع عشر : استخدام الكتابات والجمع بينها وبين الرسوم

في بعض الأحيان تظهر الكتابة مصاحبة لرسوم الأطفال وبخاصه في المرحلة الابتدائية ، وهذه الكتابة تبدو أحيانا مكملة للرسم ، وأخري غير مكملة ، وتبدو مجرد إضافة لا مبرر لها [3]... ، وتظهر الكتابات لذاتها في الرسوم (شكل رقم ٣١) ، وتظهر أيضا كتعريف بالمرسوم (شكل رقم ٣٢) ، وكما تظهر من طبيعة المرسوم (شكل رقم ٣٣).

ومن خلال استعراض سمات وخصائص رسوم الطفل ، يمكن القول بأنها تعبر عن مكنونات الطفل السيكولوجية، حيث هي انعكاس للحالة التي هو عليها وهو في هذا يلتقى مع فن الإنسان البدائي.

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص ٣٨ .

[2] محمود البسيوني : تحليل رسوم الأطفال – دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧م ، ص ٩٢ .

[3] المرجع السابق ، ص ٥٤ ، ٦٣ .

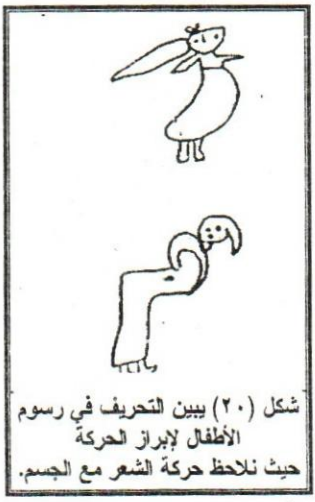

شكل (٢٠) يبين التحريف في رسوم الأطفال لإبراز الحركة حيث نلاحظ حركة الشعر مع الجسم.

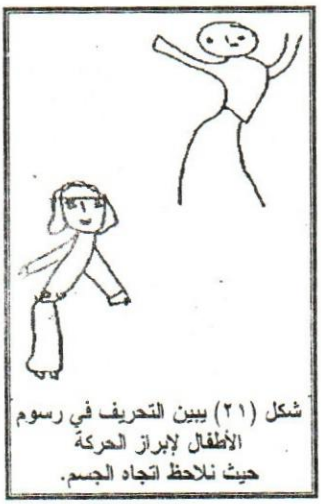

شكل (٢١) يبين التحريف في رسوم الأطفال لإبراز الحركة حيث نلاحظ اتجاه الجسم.

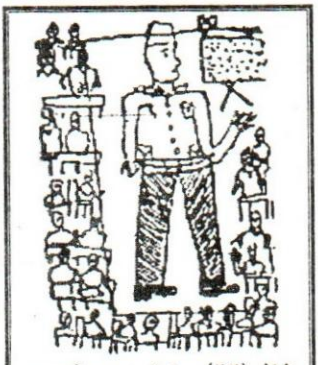

شكل (٢٢) يبين كبر حجم المدرس في رسوم الأطفال بشكل مبالغ فيه عن حجم التلاميذ .

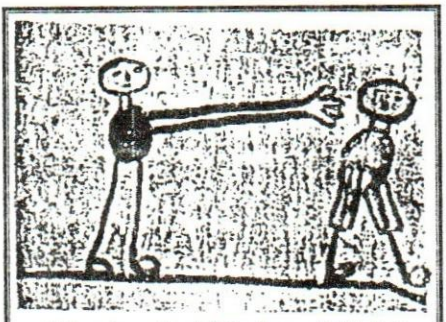

شكل (٢٣) يبين المبالغة في التعبير لدى الطفل وتتمثل في لعبة المساكة حيث بالغ الطفل في يد الطفل الخلفية وألغى أيدي الطفل الأمامية لما للوظيفة من أهمية في فكره والتعبير لديه .

شكل (٢٤) رسم لطفلة في سن الحادية عشرة ويلاحظ فيه كيفية تسطيح الطفلة للمائدة وما يحيط بها من أشخاص .

شكل (٢٥) رسم لطفلة في العاشرة يعكس خاصية الشفافية في حقيبة الأم ، حيث تشف ما بداخلها من أشياء .

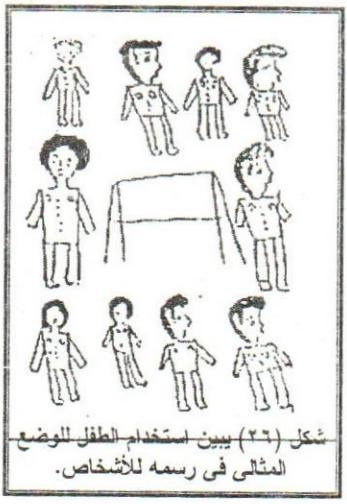

شكل (٢٦) يبين استخدام الطفل للوضع المثالى فى رسمه للأشخاص.

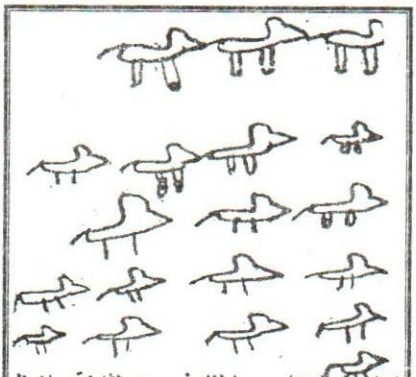

شكل رقم (٢٧) رسم لطفل في سن الثامنة، يلاحظ في الشكل كيف عمل الطفل على تكرار رموزه بما يسمى بتكرار المدرك أو (الموجز الشكلي) .

شكل (٢٨) رسم لطفل في العاشرة نلاحظ أن الطفل قام برسم خطي الأرض إحداهما للأشخاص والثاني رسم عليه الأتوبيس ..

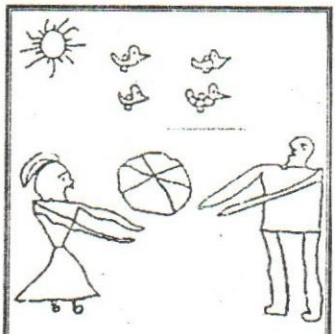

شكل(٢٩)رسم لطفل يبين ظاهرة التماثل

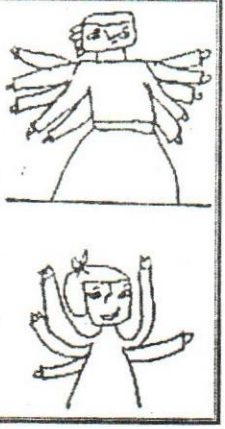

شكل(٣٠)
رسم يبين الحركة المستقبلية في رسوم الأطفال والتي تتضح من خلال حركة الأذرع عند التعبير عن بعض الحركات الرياضية

شكل (٣١)
رسم يبين ظهور الكتابات لذاتها في رسوم الأطفال

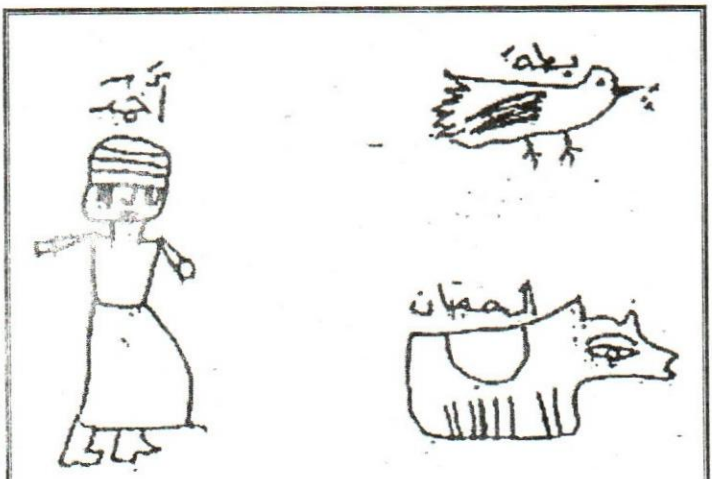

شكل (٣٢) رسم لطفل يبين ظهور الكتابة كتعريف بالمرسوم في رسوم الأطفال

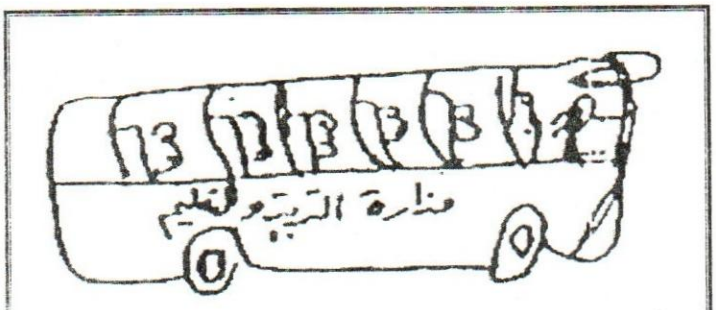

شكل (٣٣) رسم يبين ظهور الكتابة من طبيعة الرسم في رسوم الأطفال .

سمات الطفولة في فن (كلي)

لقد تحدث الكثيرون عن نزعة الطفولة في فن "بول كلـــي" (لعـب أطفال) هذا ما قاله النقاد في كثير من لوحاته ورسومه ، ولقد أحب "كلـــي" أن يقال عنه ذلك ، بل وذهب إلي أن اللوحات التي يصورها ابنـــه "فيلكـس" غالبا ما تكون أحسن من تصاويره هو ؛ لأن أغلب لوحاته تكون قـد مـرت من خلال العقل عادة ، وهو أمر ما كان يمكن تفاديه تمامـاً، حقـاً ، لمـاذا يكون ذلك محلاً للنقد ؟ إننا أمام تصاوير الأطفال لا يسعنا إلا أن نقـول مـع بودلير" العبقرية هي العودة الإرادية إلي الطفولة " .

وقد دعا "بول كلي" إلي ضرورة أن نخدم بشرف وولاء الرغبة الدفينـة في الإفلات من قبضة العقل الواعي ، إن ثمة عوالم عذراء تتفتح أمامنا كل يـوم عوالم هي من صميم الطبيعة ، لكن لا ينظر كل الناس إليها ولا يعيرونها إلتفاتـاً، وربما كان الأطفال ذوي البصائر الصافية هم أول من يتاح لهم النظر فـي تلـك العوالم، وما يرونه هو دليل علي صدق ما كان يقوله كلي [١].

كما تميز "كلي" بتصميم برمزيته ، وتنوع إبداعاته، وتلقائيتـه المثمـرة في أعماله التي تميزت أيضا بالبعد عن الرسم المنظوري واتجاهها نحو التحريـف في المنظر الطبيعي بحرية تامة ، فنراه ينتج أعمالاً ذات إبداع شـاعري وإيقـاع خطي منغم [٢] ، ونتيجة لكل هذه العلاقات التي ينشئها ، نجد أنها تعكس التعبـير الرمزي ، حيث خاض في تكوين رموزه روح التآلف والإبـداع الخطـي معتمـداً على التلقائية ، وأحيانا علي المسطرة لهندسية الرموز [٣] .

ولقد قام "بول كلي" بتصميم كارت دعوة لمعرض "جماعة الباوهـاوس" عام ١٩٢٣ بطريقة الليثوجراف الملون (شكل رقم ٣٤) ، حيث يتضمن علاقـات خطية بسيطة ذات أشكال هندسية ربما تحمل دلالات تعبيرية خاصـة بالفنـان ، وبالنظر إلي هذا العمل نجد أنه يتشابه مع رسوم بعض الأطفال التي تحمل النمـط الهندسي (شكل رقم ٣٥) ، كما تتشابه أيضا مـع رسـوم الأطفـال مـن حيـث استخدام الفنان لبعض الكتابات والتي تعد جزءاً أساسياً وضرورياً فـي تصميـم كارت الدعوة . إلا أن " كلي " تتشابه كتاباته في طريقة كتابتها مع كتابات الطفـل ، حيث نجد التلقائية في رسومه كما في (شـكل رقـم ٣٥) ، فقـد اعتمـد فـي تصميمه علي أسلوب رسوم الأطفال ، إلا أنه أضاف خبرته إلي العمـل ، حيـث استخدم الأشكال الهندسية (المربع- المستطيل- المثلث- الدائرة) ببراعـة فـي إيقاعها الشكلي واللوني أيضاً، كما رسم في أعلى التصميم (كارت الدعوة) شـكلاً

---

[١] د. نعيم عطيه – مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

[٢] مصطفى يحيى – القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية – دار المعـارف بالقـاهرة ١٩٩٣م ، ص ٩٠ ، ٩١.

[٣] محمود البسيوني – رسوم الأطفال قبل المدرسـة الابتدائيـة ، دار المعـارف بالقاهرة ١٩٩١ ، ص ١١٣ .

ربما يكون باب أو شباك بأسلوب مبسط ومجرد، والذي يتشابه مع رسوم الأطفال للأبواب ، كما في شكل رقم (٣٥).

وبنظرة متعمقة لعمل "بول كلي" ، نجد أنه استطاع أن يستلهم أيضا من رسوم الأطفال أسلوبهم في تلوين أشكالهم ، حيث التسطيح والصراحة في استخدام الألوان المحددة العدد غالباً ، كما في (شكل رقم ٣٥) ، والتي لجأ إليها الفنان ، إما لأن الدعوى ستطبع ، حيث يفضل في الطباعة العدد المحدود من الألوان ، وتوفيراً للتكلفة المادية والوقت والجهد ، وإما لاستلهامه أسلوب الأطفال في رسومهم كي يحقق الوحدة والتجانس بين عناصر عمله الفني .

وفي الشكل رقم (٣٦) والمسمي (مع الأوز) لـ "بول كلي" نجد أنه رسم أشكاله بأسلوب تجريدي مبسط مستخدماً رموزاً قد تتشابه مع رسوم بعض الأطفال في أشكالها ، فنجده قد لخص شكل الطائر بجعله عبارة عن خطين فقط كل منهما يحمل تنوعاً من حيث السمك للإيحاء بالشكل المراد التعبير عنه ، كما رسم شكل الإنسان وهو يجدف في قارب بصورة رمزية ، كما يفعل الطفل في رسومه بصورة موجزة عن الشكل الإنساني في ابسط صورة كما في (الشكل رقم ٣٧) ، حيث نجد الرأس عبارة عن دائرة والجسم والأرجل والأيدي عبارة عن خطوط بسيطة فقط .

كما رسم "كلي" أيضا مجموعة من النباتات بشكل مبسط جداً كما يرسمها الأطفال في رسومهم كما في (الشكل رقم ٣٨) ، حيث نجد أنه قد رسم الساق عبارة عن خط تخرج منه الأفرع في شكل خطوط فقط ، ومن هنا نجد أنه قد أبدع في استخدام الخط البسيط المحمل بخواص الرؤية البصرية للأشياء ، مما يجعلها رموزاً خاصة به ، استلهمها من فنون الطفل وتأثر بها .

وفي الشكل رقم (٣٩) والمسمي بـ " الحادثة " لـ "بول كلي" أيضاً نجده قد عبر عن الحادثة تعبيراً رمزياً يحمل بعضاً من سمات وخصائص رسوم الأطفال في تلقائية خطوطهم ، وكذلك ترك نهايات الأشكال بعفويتها وفطرتها، كما تبدو خصائص رسوم الأطفال في هذا العمل واضحة في رسمه لشكل الشخص في وضع مقلوب ، متمشياً بذلك مع عقلية وتفكير الطفل ، مستلهماً من هذا الوضع لكي يبدو العمل أكثر تعبيرية وقراءة فكرية سريعة، كرد فعل للمشاهد لهذه الحادثة .

كما أن مجموعة العمل الفني تبدو قليلة ، حيث اكتفى الفنان بتناوله عنصرين فقط ، أحدهما فردي بحجم كبير ، والآخر صغير قام بتكراره وتحميله علي الشكل الكبير ، وتبدو فيهما خصائص رسوم الطفل ، حيث نجد التلخيص كما في (شكل رقم ٤٠) ، حيث رسمت الرأس بشكل دائري والجسم عبارة عن شكل شبه مثلث ، والملاحظ في هذا العمل أنه يتشابه في خصائصه إلي حد كبير مع رسوم الطفل وكلاهما يتميز بالرمزية في تناول موضوعاته [١].

---

[١] محمد عز الدين صبح – مرجع سابق ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

السمات البدائية في فنون الطفل

يتشابه فن الطفل مع الفن البدائي في أوجه عدة ، فالفن البدائي يقوم علي التحريف والمبالغة مع عدم الالتزام بالعالم المرئي ، ويقوم علي إبراز بعض المعاني والتأكيد عليها ، كذلك الحال عند الطفل، فعندما يبالغ في استطالة بعض الأجزاء فهو يؤكد علي أهمية هذا الجزء والعكس صحيح عندما يحذف جزءاً أو يحاول بتره فهو يؤكد علي عدم أهميته، وهو في ذلك يؤكد علي معنى معين .

كما أن ظاهرة التسطيح هي صفة مشتركة في كليهما ، فالفنان البدائي كان يرسم رسوماً شبه انفرادية لا تحجب عناصرها البعض ، كما أنه أهمل البعد الثالث مع خلق أوضاع مستحيلة من ناحية رؤيتها وإحداث تشتيت بصري للمتلقي عند رؤية هذه الأشكال .

وإذا ما توغلنا في كلا الفنيين لوجدنا أن هناك أكثر من عامل مشترك يجمع بينهما ، وأهم هذه العوامل " العامل النفسي " ، فالطفل عندما يرسم في ركن الورقة ، فهو انطوائي يعيش متقوقعاً داخل ذاته ، لا يستطيع التكيف مع العالم المحيط ، وعليه يمكن معالجته ، كذلك الفنان البدائي عندما كان يرسم الحيوانات علي جدران الكهوف ، فإن هذا يمده بقوة خفية تمكنه من السيطرة علي هذا الحيوان ، وعليه كانت رسومه نوع من التكيف مع العالم المحيط وهروباً من الواقع ، وكذلك الحال مع الطفل .

هذا ويلتقي كل منهما مع الآخر من حيث الفطرة ، فكلاهما يعبر عما يدور بداخله دون خلفية ثقافية أو فنية ، وإنما دافعه هو الرغبة في التعبير والتكيف مع الذات أولاً ثم مع العالم المحيط .

ومن خلال ما تقدم نجد الصلة واضحة كلاً من فنون الطفل والفن البدائي وكذلك فن بول كلي .

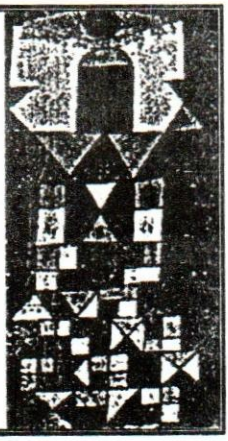

شكل (٣٤)
بول كلي
(١٨٧٠- ١٩٤٠م)
يمثل كارت دعوى
لمعرض الباوهوس
عام ١٩٣٣م-
ليثوجراف ملون
(منحه من كارل
زيجروس ١٩٦٧م
متحف فيلافيا للفن)

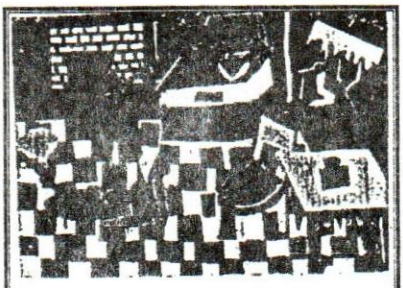

شكل (٣٥) عمل فني ملون للطفلة حافظة
كمال يمثل المطبخ بالمنزل .

شكل (٣٦) بول كلي- مع الأوز
رسم بالحبر الأسود (٤٨×٤٨سم)

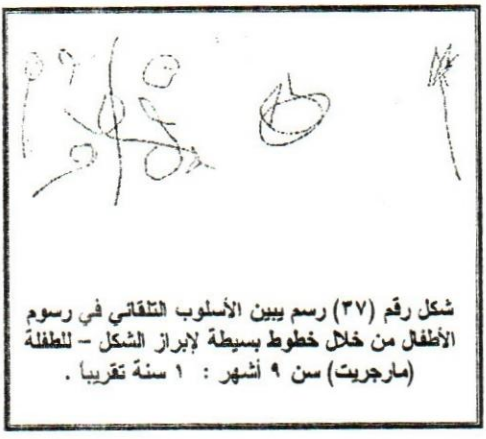

شكل رقم (٣٧) رسم يبين الأسلوب التلقائي في رسوم
الأطفال من خلال خطوط بسيطة لإبراز الشكل - للطفلة
(مارجريت) سن ٩ أشهر : ١ سنة تقريباً .

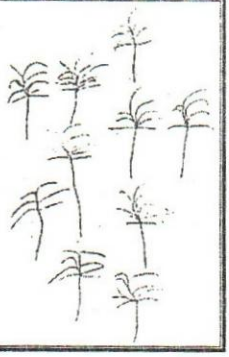

شكل (٣٨)
يبين رسوم الأطفال
لأشكال النخيل من
خلال خطوط
بسيطة للطفل
محمود أحمد
سن ٥ سنوات

شكل (٣٩)
بول كلي- الحادثة

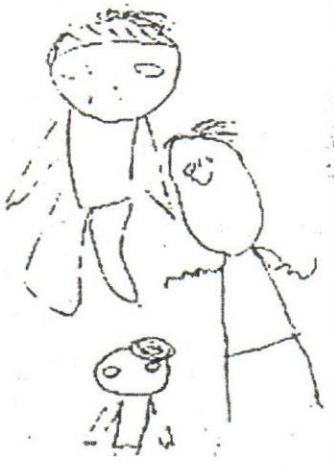

شكل رقم (٤٠)
يبين رسوم لأشكال
لأشخاص باستخدام
الخطوط والمساحات
المضافة للمساحات
الأخرى .

النتائـــج والتوصيـــات

أولاً : النتائج : التعرف على :

- كيف نشأ الفن البدائي .
- سمات وخصائص الفن البدائي .
- أثر الفن البدائي على أعمال بعض الفنانين أمثال "بول كلي" .
- سمات وخصائص فنون الطفل .
- أثر فن الطفل على أعمال الكبار .
- سمات وخصائص فنون الجرافيك عند "بول كلي" .
- أثر الفنون البدائية وفنون الطفل على أعمال الكبار .
- تكوين وعي فني وجمالي لدى المتلقي بالفنون البدائية وفنون الطفل وفنون الجرافيك عند "بول كلي" .

ثانياً : التوصيات :

يوصي الباحث بـــ ...

- الاهتمام بالفنون البدائية كجزء أساسي من الـــتراث البشـــري لمـــا يحمل من قيم تشكيلية وفلسفية .
- ضرورة التأكيد على توعية الطلاب بالقيم التشكيلية والجمالية فـــي الفنون البدائية .
- الاهتمام بفنون الطفل كمدخل لدراسة الجانب السيكولوجي للطفل .
- التأكيد على الفنون القديمة كمصدر لإثراء الجـــانب التشـــكيلي فـــي أعمال الكبار .

الكتب والمراجع

أولاً : الكتب العربية

(١)جي . أي . مولر ، فرانك إيلفر – مئة عام من الرسم الحديث (ترجمة : فخري خليل ، مراجعة : جبرا إبراهيم جبرا) – دار المأمون ، بغداد ١٩٨٨م .

(٢)حمدي خميس – طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات – وزارة التربية والتعليم – دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م .

(٣)عبد المطلب القريطي – مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال – دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٥ .

(٤)عبله حنفي عثمان – فنون أطفالنا – مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٨٠م .

(٥)محمد محمود شحاته – تطور فنون الأطفال والبالغين – دار النيل للطباعة والنشر بالمنصورة ١٩٩٤م .

(٦)محمود البسيوني – تحليل رسوم الأطفال – دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٧م.

(٧)محمود البسيوني – رسوم الأطفال قبل المدرسة الابتدائية – دار المعارف بالقاهرة ١٩٩١م.

(٨)مصطفى يحيى – القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية – دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٣م.

(٩)نعمت إسماعيل علام – فنون الشرق الأوسط والعالم القديم – دار المعارف بالقاهرة ، بدون .

(١٠) نعمت إسماعيل علام – فنون الغرب في العصور الحديثة – دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية .

(١١) نعيم عطيه – سلسة أقرأ " فنانون ولوحات عالمية " – دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٢م.

(١٢) هربرت ريد – التربية عن طريق الفن : عبد العزيز توفيق جاويد – وزارة التعليم العالي ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مشروع الألف كتاب ، بدون .

ثانياً : الرسائل العلمية

(١٣) أشرف السيد العويلي – القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير – رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٩٧م .

(١٤) محمد عز الدين صبح – الرمزية بين رسوم الطفل وبعض أعمال فناني القرن العشرين– رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ١٩٩٩م.